كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : أ.د زياد عويد سويدان

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ العراق القديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of Ancient Iraq

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : الاطار الجغرافي لبلاد الرافدين .

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : The geographical framework of Mesopotamia

يقع العراق في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، والشمال الشرقي من الوطن العربي وكان لموقعه أهمية بالغة للتجارة، إذ يقع في ملتقى الطرق التي تمر إلى الشرق والغرب، ويربط بين قارات العالم القديم الثلاث آسيا وأوربا وأفريقيا، يتميز سطح العراق بالانحدار التدريجي من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وتتباين تضاريس سطح العراق بين الجبلية الوعرة والهضبة المتموجة والصحراوية القاحلة والسهلة الرسوبية الصالحة للزراعة ذات الكثافة السكانية الأعلى والأقدم في الاستيطان، ويمكن تميز اربع أنواع رئيسة في سطح العراق: المنطقة الجبلية التي تشغل زهاء(20%) من مساحة العراق وفيها الجبال العالية والمرتفعات والمنطقة المتموجة الشبة جبلية، وتمتد من الشمال إلى الشمال الشرقي، والمنطقة الجبلية وفيرة المياه وتنساب منها روافد نهر دجلة، وهي صالحة للزراعة لاسيما في أقسامها الشمالية، وفي هذه المنطقة عاش إنسان العصور الحجرية القديمة ، كما ظهرت أولى القرى الزراعية . ومنطقة الهضبة الصحراوية بحدود (60%) من مساحة العراق، ويسير فيها عدد كبير من الأودية وتمتد إلى الطرف الغربي من العراق، وتقسم على قسمين يمكن تمييزهما من خلال السطح والتربة والنبات والأمطار: الأول هو هضبة الجزيرة وتقع في الشمال الغربي من العراق وتعرف عند البلدانيين العرب بأرض الجزيرة الفراتية وأرض ما بين النهرين العليا التي يحدها من الشمال مرتفعات مكحول ـ سنجار، ومن الجنوب السهل الرسوبي، ومن الغرب مجرى نهر الفرات والحدود السورية، ومن الشرق جبال حمرين، يتميز سطحها بوجود أراض كبيرة منبسطة تتخللها هضاب وكثبان رملية ومنخفضات (بحيرات) وأودية، ويعد منخفض الثرثار أهم منخفضاتها، كما تتميز هذه المنطقة بسقوط الأمطار الكافية للزراعة والرعي مما سبب ازدهار هذه المنطقة في عصور ما قبل التاريخ، وهذا يتوضح من كثرة التلال الأثرية المنتشرة فيها، كما تعد هذه المنطقة نقطة وصل مهمة بين العراق وبلاد الشام وموانئ البحر المتوسط وبلاد الأناضول، أما القسم الثاني من الهضبة الصحراوية فهي: هضبة البادية الغربية، وتحاذي البادية الغربية مجرى نهر الفرات من الغرب وتشترك مع بادية الشام وتمتد إلى وسط الجزيرة العربية، أرضها رملية منبسطة تتخللها بعض الأودية والمنخفضات التي تجري فيها مياه المطار القليلة، وأهم هذه المنخفضات هو منخفض الحبانية، لم تكن هذه المنطقة منطقة استيطان حضري في العصور القديمة بل كانت مصدرا لهجرة الأقوام الجزرية إلى العراق منذ أقدم العصور المنطقة الرابعة السهل الرسوبي والذي يشغل نحو (20%) من مساحة العراق في منطقة واسعة ذات تربة خصبة محاذياً لأرض الجزيرة العربية القاحلة بدأً من خط وهمي بين مدينة سامراء على نهر دجلة ومدينة هيت على نهر الفرات شمالاً، ومستمراً نحو الجنوب حتى شمال غربي الأهوار وسواحل الخليج العربي، وقد تكون هذا السهل نتيجة الرواسب التي يحملها نهري دجلة والفرات ومن السيول المنحدرة من وديان الهضبة الصحراوية، وكان بعض الباحثين يعتقدون أن الخليج العربي كان في عصور ما قبل التاريخ يمتد إلى أقصى شمال

منطقة السهل الرسوبي مستندين في ذلك على وجود بعض الترسبات البحرية ووجود كميات كبيرة من الحصى على شكل طبقات سميكة بين بلد وسامراء مما يعني برأيهم دليلا على الخط الساحلي القديم للخليج العربي، بينما هو في الواقع أحد مدرجات نهر دجلة في عصر الجليد والبلايستوسين، وقد دحضت هذه النظرية المكتشفات الأثرية في أطراف الأهوار التي تعود إلى العصر الحجري القديم والتي تشير إلى استيطان المنطقة منذ أقدم العصور، فقد وفرت هذه المنطقة البيئة المناسبة لقيام أعظم الحضارات الإنسانية التي أبدعت أروع الإنجازات الحضارية، وتجدر الإشارة إلى مشكلة الملوحة التي كانت تعاني منها منطقة السهل الرسوبي بسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية ودرجة التبخير العالية وسوء استخدام الري وعدم توافر نظام بزل وتصريف ملائم يتناسب مع طريقة سقي المزروعات، كل هذا أدى إلى ارتفاع في مستويات ملوحة التربة وقلة إنتاجها الزراعي الذي أثر سلبا على الحياة السياسية في العراق لاسيما المنطقة الجنوبية والوسطى فيما بعد .

الأنـهار.

كانت أساس الحضارات التي قامت في وادي الرافدين على نهري دجلة (ادكنا بالسومرية وأدكلات أو ادكلاتوم بالأكدية) والفرات بالسومرية (بورانن وبورانا) و بالأكدية (بوراتي أو بوراتم) اللذان غيرا مجراهما باستمرار عبر التاريخ مما كان له الأثر الكبير على اندراس الكثير من المدن والحواضر التي قامت على ضفافهما وظهور أخرى غيرها، ويمثل نهر الفرات حد فاصل بين الحدود الغربية القاحلة والشرقية الخصبة لاسيما في ثلثه الأخير، بينما لم يشكل نهر دجلة حدوداً فاصلة، الأمر الذي كان له أثر في الأوضاع السياسية تمثل في حالة عدم استقرار الحدود الشمالية الشرقية لنهر دجلة وأعالي نهر الفرات، يلتقي دجلة بالفرات ليكونا شط العرب مضافاً لهما نهر الكارون ليصب في الخليج العربي .

المناخ.

أن العراق مر بتقلبات مناخية كبيرة أثرت في مسار الحياة فيه، واستقر على وضع مقارب لما هو عليه الآن بحدود أربعة آلاف سنة تقريباً، وتميز مناخ العراق بتنوعه حسب أقسام سطحه، وهو على العموم ما بين البرودة المعتدلة شتاءً والحر المعتدل صيفاً في أقسامه الجبلية وشبه الجبلية، والمناخ الشبيه بالصحراوي في الوسط والجنوب، ومناخ وسط بين المناخين السابقين يعرف بمنطقة مناخ السهوب، ويتركز في منطقة سهوب العراق, وتسود أجواء العراق الرياح الشمالية والشمالية الغربية معظم أيام السنة، كما تهب على العراق الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية، وتمتاز بدفئها وكثرة رطوبتها لهبوبها من منطقة الخليج العربي والأهوار، فتصطدم بالرياح الشمالية والشمالية الغربية فتسقطا امطاها . وتجدر الإشارة إلى انعكاس الأوضاع البيئية على تسمية أشهر السنة والتي تقارب أوضاع الأشهر الحالية، فقد أطلقوا على الشهر الأول (طيبيتو) أي (كانون الثاني) ومعناه

الغوص في الطين، وعلى الشهر الثالث (أدارو) أي (آذار) ومعناه المخيف لكثرة الرياح العاتية فيه (هناك إله بابلي اسمه أدار)، وعلى الشهر الخامس اسم (آيار) ومعناه المضيء والنور، وعلى الشهر الثامن (آبو) أي (آب) ومعناه المحرق لشدة حرارته، والشهر العاشر (تشريتي) أي (تشرين الأول) ومعناه الاستفتاح أي بدا موسم البرد وبالفعل يعتدل الجو في أواسط هذا الشهر